عنوان الماستر: إرشاد وتوجيه
السداسي: الثاني
نوع الوحدة التكوينية: أساسية
اسم المادة: الإرشاد الأسري
الرصيد: 5
المعامل: 2
الحجم الساعي خلال السداسي: 45 سا
الحجم الساعي الأسبوعي: 1سا و30د (محاضرة) + 1سا و30د (أعمال موجهة)
طريقة التقييم: مراقبة مستمرة (40%) + امتحان كتابي (60%)

أهداف التعليم:

1) معرفة تعريفات الإرشاد الأسري.
2) معرفة مجالات الإرشاد الأسري.
3) معرفة مبادئ ونظريات الإرشاد الأسري.
4) معرفة تقنيات وأدوات الإرشاد واستراتيجيات التكفل بالمشاكل الأسرية.

محتوى المادة:

المحاضرة (01): الإرشاد الأسري: تعريفه وعلاقته العضويّة بالإرشاد العامّ.
المحاضرة (02): الأسرة: تعريفيها، وظائفها، أنواعها.
المحاضرة (03): الأسرة بين التوافق والصّراع (تعريف التوافق، التوافق الأسري، التوافق الزواجي، عوامل التوافق الأسري)
المحاضرة (04): الإرشاد الأسري: (تعريفه، أهدافه، أهميته)
المحاضرة (05): الخدمات الإرشاديّة الأسريّة وصفات المرشد الأسري.
المحاضرة (06): نظريات الإرشاد الأسري: نظرية الأنساق العامة، نظريّة التواصل الأسري
المحاضرة (07): نظريات الإرشاد الأسري: نظريّة الاستراتيجيّة، النظريّة متعدّدة الأجيال.
المحاضرة (08): أدوات الإرشاد وتقنياته: (المقابلة، دراسة الحالة، الملاحظة)
المحاضرة (09): أساليب واستراتيجيات العلاج الأسري.
المحاضرة (10): إرشاد ذوي الاحتياجات الخاصّة.
المحاضرة (11): زواج الأقارب (قانونيّاً وشرعيّاً)
المحاضرة (12): التلقيح الاصطناعي (قانونيّاً وشرعيّاً)
المحاضرة (13): الحلول الشرعيّة للخلافات الزوجيّة.
المحاضرة (14): حماية الطّفل قانونيّاً (القانون الجزائري)
المحاضرة (15): امتحان (تقييم المعارف المكتسبة)

المراجع:

1- العزة، سعيد حسني (2000): الإرشاد الأسري ونظرياته واساليبه العلاجية، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان.
2- أحمد عبد اللطيف ابو سعد (2010): الإرشاد الزواجي الأسري، دار الشروق للنشر والتوزيع الأردن.
3- أبو سعد، أحمد عبد اللطيف (2015): الإرشاد الزواجي الأسري، دار الشروق للنشر والتوزيع، عدد الصفحات: 254)
4- العدوان، فاطمة عيد زين (2017): علم الأسري والعائلي، دارالمسيرة للطبع والنشر (عدد الصفحات: 272)
5- Dorothy Stroh Becvar, Raphael J. Becvar (1982) Systems Theory and Family Therapy: A Primer ; 2ed. (144 pages, Paperback - First published September 1, 1982(
6- Wadsworth group, 2010.Shaffer, DR, Devellopemental psychology childhood and adolescence,

المحاضرة (01): الأسرة: تعريفها، وظائفها، أنواعها.

مفهوم الأسرة

التعريف اللغوي للأسرة:

الأسرة من الأسار وهو ما يشد به وهي الدرة أو العشيرة، أي هي عشيرة الرجل وأهله والجماعة التي يربطها أمر مشترك، حيث ورد لفظ أسرة جاء في المعاجم اللغوية بمعنى "الذرعُ الحصينة" وأسرة الرجل عشيرته الأدنون ورهطه لأنه يتقوى بهم كما يتقوى لابس الدرع الحصينة بها ويحتمي والأسرة بالضم، وجمعها أسر بضم الهمزة.

وقال أبو جعفر النحاس: الأسرة، أقارب الرجل من قبل أبيه، وهي أهل بيت الرجل وعشيرته وقد أجمعت المعاجم اللغوية على أن لفظ الأسرة يعني أهل الرجل ورهطه وعشيرته تقول: مالك أسرة إذا نزلت بك عسرة.

اصطلاحا تعرف الأسرة بأنها: نظام اجتماعي يقوم على أساس رابطة دائمة بين الزوجين مع وجود الأولاد يعتبر شرطا أساسيا.

وتعرف أيضا بأنها جماعة مكونة من زوج وزوجة وأولاد يقيمون في سكن واحد.

وتعرف حسب علم الاجتماع أنها وحدة اجتماعية تهدف إلى المحافظة على النوع الإنساني وتقوم على مقتضيات يرتضيها العقل الجمعي وقواعد ومعايير المجتمع.

يعرفها ليند برج lende burg: هي نظام إنساني وجد ليحافظ على النوع البشري ويتم بداخله ممارسة الأنماط السلوكية المتعددة الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والتربوية والترويحية ويتم بداخلها عمليات ضبط اجتماعي وتحتوي بداخلها على قيم وعادات...

أما أوجبرت فيرى أن الأسرة رابطة اجتماعية من زوج وزوجة وأطفالهما أو بدون أطفال أو من زوج بمفرده مع أطفاله أو زوجة بمفردها مع أطفالها.

*يعرفها " تركي، 1990" بأنها: الخلية الأساسية التي يقوم عليها كيان أي مجتمع من المجتمعات، لأنها البيئة الطبيعية الأولى التي يولد فيها الطفل وينمو ويكبر، حتى يدرك شؤون الحياة ويشق طريقه فيها

*وعرف " الهاشمي، 2008"الأسرة بأنها: المؤسسة الأولية التي تحتضن الإنسان وليدا فيها، يتعلم مبادئ الحياة والسلوك ويقيم مع أفرادها اولى علاقاته الإنسانية والاجتماعية، ولذا فإن الأسرة الذرة الاجتماعية، باعتبارها أصغر خلية اجتماعية قوية متماسكة.

*وقد ذهب كل من " بيرجسBuegess ولوك (Locke إلى تعريف الأسرة بأنها: عبارة عن مجموعة من الأشخاص يرتبطون بروابط الزواج أو الدم أو التبني ويعيشون في منزل واحد، ويتفاعلون وفقا لأدوار اجتماعية محددة، ويحافظون على نمط ثقافي عام.

*يعرف " اوجست كونت " الأسرة بأنها: الخلية الأولى في جسم المجتمع، وهي النقطة الأولى التي يبدأ منها التطور، وهي الوسط الطبيعي الاجتماعي الذي يترعرع فيه الفرد.

ويعتبرها "رينيه كوينغ" أنها جماعة من نوع خاص يرتبط أفرادها بعلاقة الشعور الواحد المترابط والمتعاون والمساعدة المتبادلة، وبينهم أفراد واعيين أصحاء في بنائها وتطويرها واخراجها للمجتمع

2-وظائف الأسرة:

يمارس أفراد الأسرة عدة وظائف والأدوار الأساسية والمتنوعة وذلك للمحافظة على استمرار الحياة ويمكن تلخيص هذه الوظائف فيما يلي:

* **الوظيفة الاقتصادية:** حيث كانت الأسرة في الماضي وحدة اقتصادية مكتفية ذاتيا، لأنها تقوم باستهلاك ما تنتجه، وبالتالي لم تكن هناك الحاجة للبنوك والمصانع أو المتاجر، ومن وقتها وللوقت الحالي وظيفة الأسرة هي تحقيق مطالب الأسرة وحاجيات أفرادها. كما أن المصالح الاقتصادية المشتركة تضفي جانبا من الاستقرار إلى العلاقة الأسرية، بل أن هذه المصالح قد تسهم في اتزان العلاقة الزوجية واستمرارها حتى وإن كانت العلاقة العاطفية بين الزوجين ضعيفة.

* **وظيفة منح المكانة**: أعضاء الأسرة يستمدون مكانتهم الاجتماعية من مكانة أسرهم، حيث كان اسم الأسرة يحظى بأهمية وقيمة كبرى، وحاليا مكانة الأسرة على مكانة أفرادها، والوضع الاقتصادي لها.

* **الوظيفة التعليمية**: حيث تقوم الأسرة بتعليم أفرادها، ولا يعني ذلك تعليم القراءة والكتابة فقط، وإنما تعليم الحرفة والصنعة والمهارات المختلفة أيضا.

* **الوظيفة الدينية:** وتتمثل في تعليم التعاليم والقيم والآداب الدينية في الصلاة وقراءة الكتب المقدسة وآداب الطعام.

* **الوظيفة الترفيهية:** كانت الوظيفة الترفيهية محصورة في الأسرة، أو بين عدد الأسر، وليس في مراكز خارجية مثل المدرسة أو المجتمع المحلي، أو الوسائل الترفيهية المختلفة وعموما تحدد المراجع العملية لوظائف الأسرة المعاصرة فيما يلي: **وظيفة منح المكانة الاجتماعية للأطفال والبالغين. التنشئة الاجتماعية. الضبط الاجتماعي....**

*إضافة إلى **الوظيفة العاطفية** والتي تعني بها التفاعل العميق بين الزوجين وبين الآباء والأبناء في منزل مستقل، مما يخلق وحدة أولية صغيرة تكون المصدر الرئيسي للإشباع العاطفي لجميع أفراد الأسرة، وقد أصبحت هذه الوظيفة من الملامح المميزة للأسرة الحضرية الحديثة.

***تنظيم العلاقات العاطفية والجنسية لأفرادها:**

أساس الأسرة وهو التقاء الرجل والمرأة بغرض ممارسة علاقة جنسية وعاطفية مستقرة نجد أن الأسرة تخلق مجال لمثل هذه العلاقة، فالإشباع العاطفي بين الزوجين ليس لذة قصيرة الأمد لكنه متعة نفسية طويلة الأمد تسعد الزوجين وتجعل كل منهما يسكن إلى الآخر ويطمئن إليه، كما تحقق الأسرة أيضا العواطف الأبوية والأمومة.

***إنجاب الأطفال ورعايتهم:**

حينما يأتي الطفل الوليد إلى الدنيا لا تكون لديه القدرة على مواجهة متطلبات حياته فهو لا يدرك وجوده ولا يستطيع أن يعبر عما يحس به تعبيرا كافيا، فالوليد على هذا النحو يكون غير قادر على الاستمرار في الحياة أو الحفاظ عليها إلا إذا رعاه الآخرون، وهناك يظهر دور الوالدين والأسرة إذ لاتزال مهمة الأسرة الأولية تربية الطفل، ففي الأسرة ينمي الطفل هويته ويتعلم كيفية التعامل مع الآخرين مع السلطة، فالأسرة هي مصدر العادات والتقاليد وقواعد السلوك والآداب العامة وكذلك مصدر القيم الأخلاقية والدينية.

***وظيفة الحماية والأمان:**

من أهم الوظائف النفسية والاجتماعية للأسرة وأكثرها حيوية توفير الأمن والاستقرار والحماية وتحقيق التكامل النفسي للأطفال، وحماية الاتزان الانفعالي للراشدين، فتعطي الأسرة لأفرادها الأمان والحماية من ضغوط الحياة ومن الأخطار الخارجية، والعلاقة الزوجية الدافئة والمتزنة تشعر الزوجان بالانتماء إلى بعضهما البعض وبالتقدير العالي للذات مما يزيد الشعور بالأمان والراحة، كما أن السعادة الزوجية ترتبط بالسعادة العامة فالحياة أكثر من عوامل أخري.

والأسرة أيضا مسئولة عن حماية أعضائها، فالأب لا يمنح لأسرته الحماية الجسمانية فقط، وإنما يمنح لهم أيضا الحماية الاقتصادية والنفسية، وكذلك يفعل الأبناء لأبنائهم عندما يتقدم بهم السن.

3- أشكال الأسرة(أنواعها):

تتعدد أشكال الأسرة حسب الصفة والخاصية أو عدد أفرادها، وصلة القرابة بينهم وعددهم وهو ما يحدد نوعها، حيث توجد أنواع هي:

***الأسرة النواة:** يعرفها عالم الاجتماع الأمريكي " وليام اوجبرن " بأنها رابطة اجتماعية قوامها زوج وزوجة وأطفالهما أو دون أطفال، أو زوج بمفرده مع أطفاله، أو الزوجة بمفردها مع أطفالها، ويتفق معظم علماء الاجتماع المهتمين بمجال الأسرة في تعريفهم للأسرة النواة، يرجع إلى كونها أصغر وحدة أسرية، ولكونها تمثل حجر الأساس لجميع أنواع الأسر من ناحية أخرى.

***الأسرة الممتدة:** وهي الأسرة التي تتكون من الزوج والزوجة والأبناء والجد والجدة، وفي بعض الأحيان العم....، أما عوامل انتشار هذا النوع من الأسر فيكون في الوسط الريفي، ولمحافظة على الزراعة وعلى الأراضي المملوكة من قبل الأسر. إذ تقوم الأسرة بالزراعة والحراثة والحصاد.....، والمحافظة على الأرض ويتوارثونها من جيل إلى آخر. ويعرفها أحد علماء الاجتماع المعاصرين " يوجين لتواك " بأنها عبارة عن ائتلاف من أسر نووية في حالة اعتماد جزئي، وهذا الاعتماد الجزئي يعني أن أعضاء الأسر النووية يتبادلون خدمات هامة مع بعضهم البعض، وتحتفظ الأسرة الممتدة المحدثة بقدر كبير من الاستقلالية.

***الأسرة المشتركة:** وهي تتكون من أسرتين نوويتين أو أكثر ولكن الزوج واحد، أي أنها أسرة متعددة الزوجات في حدود الأربعة وفقا للشريعة الإسلامية.

الأسرة الاستبدادية والأسرة الديموقراطية:

ينتشر نمط الأسرة الديموقراطية في المجتمعات المتقدمة والصناعية، وهي أسرة تقوم على أساس المساواة والتفاهم بين الزوجين، فلا يتمتع أحد الزوجين بسلطة خاصة على الآخر. أما الأسرة الاستبدادية فتقوم على سيطرة الأب على الأسرة واعتباره مركز السلطة المطلقة داخل الأسرة، ولا تمتلك الزوجة أي سلطة اجتماعية أو قانونية.

- **الأسرة من حيث أنماط السلطة:**

الأسرة التي يسيطر فيها الأب تسمى بالأسرة الأبوية Patriachal، والتي تسيطر عليها الأم باسم الأسرة الأمومية Matriarchal، والتي يسيطر عليها الابن باسم الأسرة البنوية Filiarchol، بينما تعرف الأسرة التي تقوم فيها العلاقات على أساس ديمقراطي باسم أسرة المساواة Equalitarian Family.

- **الأسرة السوية والأسرة المتصدعة:**

وهناك من يصنف الأسرة المتصدعة إلى:

✓ **الأسرة المتصدعة فيزيقيا Physical Diseuption:**

وهي الأسرة التي يكون فيها الوالدان أو أحدهما مفقودا بالموت أو الهجرة أو الانفصال.

✓ **الأسرة المتصدعة سيكولوجيا Psychological D:**

وهي الأسرة التي يسود جوها الصراعات والتوترات والمنازعات المستمرة وأبشع في محيطها الاضطراب الانفعالي للآباء، أو المرض العقلي أو النفسي أو الإدمان.

معايير الأسرة الصحية

الأسرة الصحية هي التي تتوفر فيها مجموعة من المعايير منيا:

-المشاركة في الانفعالات : التعبير بصراحة عن الأحاسيس

-فهم الانفعالات

-قبول الفروق الفردية

-التعاون بين أفرادها

-تقديم حاجات البقاء والأمن.

4-أهداف الأسرة:

حدد ماك جينيس وفينتجان في كتابه «Opened family»الأسرة المفتوحة في 1976 أهدافا لنظم الأسرة التقليدية هي:

- استمرار وبقاء الجنس البشري من خلال إنجاب وتربية الأطفال.
- تقديم جماعة مرجعية أساسية للانتماء وتحقيق الهوية الذاتية.
- خلق واستمرار وحدة اقتصادية ووحدة عملية.
- تقديم الرعاية للوالدين في مرحلة الهرم.

ولقد لاحظ قاندر زاندن 1983، اختلاف في أهداف الأسرة نتيجة للاختلاف في المجتمع الكبير، فلقد قدم قائمة تختلف إلى حد ما عن السابقة، أوضح أن المجتمع المعاصر قد اتخذ بعض الوظائف التي كانت تقدمها الأسرة من قبل مثل: رعاية المسنين وتقديم الرعاية الاجتماعية للأطفال والوطنية الاقتصادية من خلال تنظيم عمل الطفل... وما إلى ذلك وقد أضاف زاندن قائمة تحوي **خمسة أهداف أساسية تقوم بها الأسرة هي:**

- الإنجاب.
- الاستمرارية.
- الاجتماعية.
- الإقامة.
- إشباع الحاجات الذاتية.

من خلال تقديم نسق اجتماعي للإنجاب يتم تلبية الاحتياجات الإضافية للأسرة والمجتمع فالحاجة الاجتماعية لتكاثر والإنجاب التي كانت موجودة سابقا، لم تعد ذات أهمية في المجتمع المعاصر، حيث أصبحت

عملية حمل الطفل وتربيته بمثابة مشروعات تستهلك الوقت القوي، ومن هنا فإن الكثير من الأطفال يختارون أن يكون لهم عدد محدود من الأطفال، وبعضهم يختار عدم وجود الأطفال.

وبرغم أن اجتماعية الطفل قد تغيرت في القرن الحالي فإنها مازالت هدفا أساسيا للأسرة ويرتبط الهدف منها واستمرارها في أداء دورها بالحماية والإعانة وتنشئة الأطفال منذ الميلاد وفي مرحلة الرشد، ورعاية النساء في فترة الحمل وحضانة الأطفال.

بالإضافة لذلك فإن هدف الأسرة من تقديم مركز ومكانة لأفرادها يرتبط بالإقامة المجتمعية وتنمية مفهوم الذات.

أما عن إشباع الحاجات الذاتية فإنها من أهم أهداف الأسرة في الوقت الحاضر ففي بعض الأسر تبدو جميع الأهداف الأخرى ثانوية عن تحقيق الاحتياجات الذاتية، ولقد أشارت ساتير Satir (1994)، إلى أن العلاقات الأسرية التي لا تشبع الاحتياجات الشخصية لجميع أفرادها يمكن أن تؤدي إلى الإحباط واليأس والوهن والطلاق.

يمكن القول إن أهداف الأسرة تبقى راسخة ولا تتغير حتى وإن تغيرت وتطورت المجتمعات فهي تهدف إلى تنشئة الأبناء الصالحين حتى وإن تم تحديد عدد الأطفال وتوفير الرعاية والحماية لضمان أسرة سوية مستقرة.

5-خصائص الأسرة:

من خلال ما تم تقديمه من تعاريف نلاحظ أن الأسرة تتسم بمجموعة من الخصائص المميزة التي تمكنها من القيام بوظائفها كما سنرى في العنصر الموالي وهذه الخصائص هي:

- الأسرة ظاهرة ذات وجود عالمي، فقد وجدت في جميع المجتمعات وفي كل مراحل النمو الاجتماعي، لهذا هي أكثر الظواهر الاجتماعية عمومًا وانتشارا، وهي أساس الاستقرار في الحياة الاجتماعية.

- تقدم الأسرة على أوضاع ومصطلحات يقدمها المجتمع، فهي ليست من صنع الفرد، ولا هي خاضعة في تطورها لما يريد القادة والمشرعون أو يرتضيه لها منطق العقل الفردي.

- الأسرة هي بالضرورة جماعة محدودة الحجم، ومن أصغر هيئات المجتمع، ونلاحظ أن الإقامة المشتركة والالتزامات القانونية والاقتصادية والاجتماعية المتبادلة بين أفرادها هي قواعد أساسية لقيام هذه الوحدة الاجتماعية.

- تعتبر الأسرة الخلية الأولى للمجتمع، وهي الجماعة الإنسانية الأولى التي يتعامل معها الطفل، والأسرة هي البيئة الاجتماعية الأولى التي بدأ فيها الطفل. يتعرف على نفسه وعلى الآخرين، ويعرف ما يجب القيام به ويتلقى فيها الثواب والعقاب.

- تضع الأسرة مسؤوليات مستمرة على أعضائها أكثر من أي جماعة أخرى تعودت أن تفعل ذلك.

– الأسرة دائمة ومؤقتة في الوقت نفسه، فهي دائمة من حيث كونها نظامًا موجودًا في كل مجتمع إنساني، وفي كل زمان ومكان، وهي مؤقتة لا تبقى إذا كنا نشير إلى أسرة معينة، بل أنها تبلغ درجة معينة من النمو في الزمن، ثم تنحل وتنتهي بموت الزوجين، وزواج الأبناء، وتحل محلها أسر أخرى.

6- مراحل تكون الأسرة الحديثة

إن مراحل تكون الأسرة الحديثة تختلف من مجتمع لأخر، ومع ذلك هناك مراحل أساسية هي:

المرحلة الأولى: أي مرحلة التمهيد للزواج، وهي تسبق الزواج مباشرة، وتتسم بأنها مشحونة بالعاطفة.

المرحلة الثانية: أي مرحلة الزواج قبل إنجاب الذرية، وهي المرحلة التي يجمع فيها الزوج والزوجة في مسكن واحد، ويترقب الزوجان نوعًا جديدًا من الحياة، ويتحمل كل منها مسؤولية الأسرة وواجباتها.

المرحلة الثالثة: أي مرحلة الإنجاب، وهي التي ينجب فيها الأطفال، ويتولى الآباء رعايتهم، والعناية بهم، ونشأتهم تنشئة صالحة اجتماعية وفق المعايير السائدة في المجتمع.

المرحلة الرابعة: أي مرحلة اكتمال نمو الأبناء، وهي المرحلة التي يتضح فيها للأبناء، ويستطيع كل منهم أن يعتمد على نفسه، ويستقل مكونًا أسرة جديدة.

7-أهمية الأسرة:

للأسرة أهمية كبيرة لما لها من تأثير في حياة الفرد، وتتجلى هذه الأهمية فيما يأتي:

– إن الأسرة وما تشمل عليه من أفراد هي المكان الأول الذي تتم فيه عملية الاتصال الاجتماعي الذي يمارسه الطفل مع بداية سنوات حياته مما ينعكس على نموه الاجتماعي فيما بعد.

– إن القيم والتقاليد والاتجاهات والعادات تمر بعملية تنقية من خلال الآباء لتأخذ طريقها بصورة مصفاة فالتنشئة الاجتماعية تتأثر بعوامل كثيرة داخل المجتمع.

– الأسرة هي المكان الوحيد في مرحلة الطفولة المبكرة للتربية المقصودة المصحوبة بتعلم اللغة ومهارات التعبير، ولا تستطيع أي وكالة آخري أن تقوم بهذا الدور الهام نيابة عن أسرة الطفل الطبيعية.

– الأسرة هي أول موصل لثقافة المجتمع إلى الطفل وهي المكان الذي يزود الأطفال ببذور العواطف والاتجاهات اللازمة للحياة في المجتمع.

– إن التفاعل بين الأسرة والطفل يكون مكثفا وأطول زمنيا من الجهات الأخرى المتفاعلة مع الطفل، لذا تأثير الأسرة على الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة في مجال التنشئة الاجتماعية هو الأقوى والأكثر دوما بالمقارنة مع الوسائط الأخرى مثل: الأقران، المعلمين، الإعلام.

– الأسرة هي مصدر الأمن بالنسبة للطفل، فهي التي تلبي احتياجاته المادية والنفسية، وهي الجماعة الإنسانية الأولى التي تتقبل الطفل لذاته وبذاته لا لعمل أو خدمة يؤديها.

– تعتبر الأسرة النموذج الأمثل للحماية الأولية التي تتميز فيها العلاقات الاجتماعية بالمواجهة بين أعضائها والترابط والتعاون على أساس من الود والحب.

– تحرص الأسرة على تثقيف الطفل دينيا وإرساء القيم الأخلاقية بشكلها المبدئي البسيط في السنوات الأولى قبل خروج الطفل من دائرة الأسرة إلى العالم الأوسع واحتكاكه بوسائط التثقيف والتنشئة الاجتماعية الأخرى، خاصة في المجتمعات العربية الإسلامية.

– الأسرة هي الجماعة المرجعية التي يعتمد عليها الطفل عند تقييمه لسلوكه في مرحلة الاعتماد على نفسه والرقابة الذاتية.

المحاضرة الثانية: الارشاد الأسري تعريفه وعلاقته العضوية بالإرشاد العام

مدخل

تعود جذوره إلى تلك المساهمات النظرية والبحثية التي وضعت لمساعدة الأطفال والأزواج والأفراد لمواجهة المشكلات الأسرية.

وقد أصبح من التخصصات الهامة نتيجة تزايد المشكلات، والتغيرات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، ونمط بناء العلاقات الأسرية مما جعل العديد من المؤسسات تقوم بتقديم خدمات في مجال الإرشاد الأسري ساهم في ذلك عيادات توجيه الأطفال والإرشاد الزواجي.....

1-مفهوم الإرشاد

*** لغة:**

أرشدَ إرشادًا، (ر ش د هُ): هذه دله أي "أرشده إلى الأمر أو عليه أوله.

1-1- اصطلاحا:

يعرف باترسون الإرشاد بأنه: عملية تتضمن مقابلة في مكان خاص يستمع فيها المرشد ويحاول فهم المسترشد ومعرفة ما يمكنه تغييره في سلوكه بطريقة أو بأخرى يختارها ويقرها المسترشد ويجب أن يكون يعاني من مشكلة وتكون لدى المرشد المهارة والحيرة للعمل مع المسترشد للوصول غلى حل المشكلة.

أما بلوتشر (Blotcher)، فيرى أن الإرشاد عملية يتم فيها التفاعل بهدف أن يتضح مفهوم الذات والبيئة، وبهدف بناء وتوضيح أهداف أو قيم تتعلق بمستقبل الفرد المسترشد.

الإرشاد هو عملية مساعدة الفرد وتشجيعه على الاختيار والتقرير والتخطيط للمستقبل بدقة وحكمة ومسؤولية في ضوء معرفة نفسه ومعرفة واقع المجتمع الذي يعيش فيه.

الإرشاد عملية تعلم وتعليم نفسي واجتماعي.

الإرشاد عملية واعية مستمرة بناءة ومخططة، تهدف إلى مساعدة وتشجيع الفرد لكي يعرف نفسه ويفهم ذاته ويدرس شخصيته، جسميا وعقليا واجتماعيا وانفعاليا ويفهم خبراته ويحدد مشكلاته وحاجاته، ويعرف الفرص المتاحة له، وأن يستخدم وينمي إمكاناته بذكاء على أقصى حد مستطاع، وأن يحدد اختياراته ويتخذ قراراته ويحل مشكلاته في ضوء معرفته ورغبته بنفسه.

تعريف جود Good، بأنه المعاونة القائمة على أساس فردي وستحظى فيما يتعلق بالمشكلات الشخصية، والتعليمية والمهنية والتي تدرس فيها جميع الحقائق المتعلقة بهذه المشكلات، ويبحث عن حلول لها، وذلك بمساعدة المتخصصين وبالاستفادة من إمكانيات المدرسة والمجتمع، ومن خلال المقابلات الإرشادية التي يتعلم المسترشد فيها أن يتخذ قراراته الشخصية. .

تعريف تيروفيسا Piettrofese: الإرشاد "هو عبارة عن خدمة مهنية، يقوم بها مرشد مقتدر مؤهل، كما أنه يشير إلى العلاقة المهنية التي يتحمل فيها فرد معين، مسؤولية المساعدة التي تقدم للعميل بطريقة إيجابية".

الإرشاد هو الجانب الإجرائي العملي المتخصص في مجال التوجيه وهو العملية التفاعلية التي تنشأ عن علاقات مهنية بناءة تعتمد على مرشد متخصص في مجال التوجيه ومسترشد عامل أو موظف يقوم فيه المرشد من خلال تلك العملية بمساعدة الموظف على فهم ذاته ومعرفة قدراته وإمكاناته والتبصر بمشكلاته ومواجهتها وتنمية سلوكه الإيجابي.

2-مفهوم الإرشاد الأسري:

يعرف الإرشاد الأسري بأنه مساعدة جميع أفراد الأسرة فرادى أو جماعة لفهم متطلبات الحياة الأسرية وما يتصل بها من حقوق وواجبات، لتحقيق الاستقرار الأسري وحل المشكلات.

ويعرفه آخرون بأنه أسلوب مهني منظم يهدف إلى إحداث تغيرات في العلاقات الأسرية المضطربة تحت توجيه المرشد لاختزال مواقف الصراع والتصادم في الأسرة فهو نمط من أنماط العلاج.

يعرفه عادل عزالدين الأشول (1992) بأنه مساعدة أفراد الأسرة فرادى أو جماعة على فهم الحياة الأسرية ومسؤولياتها، وتكوين وجهة نظر إيجابية وتعلم تحقيق الأهداف الذاتية والأسرية من خلال اختبارات ذات معنى، لحل المشكلات وتحقيق التوافق الأسري.

ويعرفه أيضا: "بأنه شكل من أشكال الإرشاد النفسي يتم مع أفراد الأسرة كجماعة بدلا من التركيز على العميل أو المريض وحده حيث ينظر إلى المشكلات على أنها ترتبط بالأسرة بأكملها وبالتالي العلاج في مضمون الوحدة الأسرية.

ويرى كوسيني1996, Coirsni - أن الإرشاد الأسري هو محاولة لتعديل العلاقات داخل النظام الأسري، باعتبار أن المشكلات الأسرية ما هي إلا نتيجة لتفاعلات أسرية خاطئة وليست خاصة بفرد معين في الأسرة، فالمريض عبارة عن حالة داخل نظام أسري مضطرب يحتاج إلى العلاج، فضلا عن علاج الأنساق الفرعية له، فالمشكلة هي النظام الأسري ذاته وليس الفرد.

وعليه فالإرشاد الأسري إذن وجد ليساعد الأسر في حل مشكلاتها وتحقيق التوافق الأسري، ومساعدتهم على فتح قنوات للاتصال الفعال بين أعضائها، وتحديد السلوكيات الإيجابية وترشيدهم إليها...

هو عملية يقوم فيها المرشد النفسي بإمداد الوالدين وباقي أعضاء الأسرة بالمعلومات والخبرات التي تساعدهم في التغلب على المشكلات التي تواجه الأسرة.

هو عملية نفسية يتعامل فيها المرشد مع أفراد الأسرة ككل في آن واحد حيث يعكس اضطراب أحد أفراد الأسرة وجود اضطراب في طبيعة العلاقات القائمة بين أعضاء الأسرة.

3- نبذة تاريخية عن الإرشاد الأسري:

اهتم الدين الإسلامي بالإرشاد الأسري، ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرا. (سورة **النساء الآية: 35)**

-وعن فاطمة بنت قيس رضي الله أنها قالت (في قصة طلاقها) فَلَمَّا حَلَلْتُ ذَكَرْتُ لَهُ أَنَّ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ وَأَبَا جَهْمٍ خطباني، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ : أَمَّا أَبُو جَهْمٍ فَلاَ يَضَعُ عَصَاهُ عَنْ عَاتَقِهِ، وَأَمَّا مُعَاوِيَةُ فَصُعْلُوكٌ لاَ مَالَ لَهُ، انكح اسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ، فَكَرِهْتُهُ، ثُمَّ قَالَ: انكح أُسَامَةَ، فَنَكَحْتُهُ، فَجَعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيرا وَاغْتَبَطْتُ بِهِ (أخرجه مسلم).

حديثا ظهر بعد الحرب العالمية الثانية في الخمسينيات من القرن 20، فهو إذن حديث نوعا من حيث الظهور، من خلال جهود بعض الأطباء النفسيين. كما انتشر بفضل برامج التدريب في المنظمات المهنية في الولايات المتحدة الأمريكية، والنشر في المجلات العلمية على الرغم من أن العلاج الجماعي منهج عام ولا يخص جماعة محددة كالأسرة لكن هذا العلاج الجماعي هو الذي أسهم في ظهور الإرشاد والعلاج الأسري، بالإضافة إلى أبحاث الإكلينكين أمثال أكرمان، ليدر، موري، بوين، في دراساتهم عن مرض الفصام وتقصي أسبابه وجذوره العائلية،

يعتبر **Scherz**من أوائل مؤسسي العلاج الأسري من الأخصائيين الاجتماعيين، اضافة إلى أكرمان Ackerman ومينوشينMinuchin وهارتمان ولايرد (.Hartman and Laird وخلال الثمانينات من القرن العشرين، كان هنا عدد من الأخصائيين الاجتماعيين المساهمين في حقل العلاج الأسري، سواء بالكتابة، أو البحث، أو التدريب، أمثال: هوفمان Lynn Hoffmanوبيجي باب Peggy Papp وما جولدر) Monica McGoldrick وغيرهم ممن انضموا إلى عضوية الجمعية الأمريكية للعلاج الأسري **(AFTA)** وعضوية الجمعية الأمريكية للعلاج الزواجي والأسري **(AAMFT)**حتى أنهم عرفوا كمعالجين أسريين، وليس كأخصائيين اجتماعيين وعموما هناك عوامل عدة ساهمت في تطوره هي:

-الظروف التي تلت الحرب العالمية الثانية، نظرا لكثرة المرضى والحاجة لعلاجهم جماعيا، كما أن التقدم التكنولوجي ساهم في تطوير علم النفس الاجتماعي الذي يركز على اعتبار، الفرد من خلال الجماعة التي يتواجد معها.

-ظهور نظرية الأنساق العامة للعالم في السنوات الأربعين وهذا بعد ظهور أعمال عالم الرياضيات فينرNorbert Wiener الخاصة ب سبرنيتيك cybernétique أي ما تعرف **بالنظرية السبرنيتيك أو السيبرانية**

حيث أضافت أعمال العالم البيولوجي Ludwig Van Bertalanffy نفس جديد لنظرية الأنساق، حيث أصدر هذا العالم سنة 1968 النظرية العامة للأنساق. أين حدد مفهوم النسق كمجموعة عناصر في تفاعل مستمر. وتعرف الحركة السيبرانية كعلم الضبط والتحكم. وتهدف الي الدراسة العلمية للاتصالات والضبط كما تهتم بكيفية التحكم بالآلات وكذلك تهتم بالكائنات الحية. فكما نعرف أن الجهاز العصبي هو المسؤول على ضبط كل أجهزة الجسم، بصورة مماثلة يمكن للإنسان أن يصنع آلة أو أجهزة تحاكي الجهاز العصبي، أي أجهزة تضبط العمليات ومن هنا جاءت فكرة اختراع أجهزة التحكم الالي. كما تهتم السبرنيتيك أو السيبرانية في علم النفس بدراسة أثر الآلات على الانسان والكائنات الحية.

كما **يقول أشبي Ashby** أن السبرنتيك لا تهتم بمعالجة الأشياء، وانما تهتم بطرق وعمل الأشياء. فهذه الفكرة هي التي أثرت على النظرية النسقية حيث ركزت اهتمامها على دراسة سيرورات وأنماط عمليات الاتصال.

وقد ظهرت حركة علاج الأسرة وإرشادها وتبلورت من خلال جهود ثلاثة من رواد هذه الحركة وهم **"ناثان اكرمان Nathan Ackerman " وجريجوري باتسون " Greogory Bateson "وموري بوينMurry Bowen "**

ويمكن اختصار مراحل تطور خدمات الإرشاد الأسري ل ثلاث مراحل:

*مرحلة الإرشاد غير رسمي: التي يقدم من طرف العائلة والجيران

*مرحلة الإرشاد الأسري غير المختص والذي يقدمه عامة الناس من كبار السن وأهل الخبرة

*مرحلة الإرشاد المتقدم: وفيه تم تطوير الإرشاد الأسري بالتعاون بين الجامعات ومؤسسات المجتمع، فأصبح أكثر مهنية نتيجة ترسيمه كتخصص في الجامعة خلال القرن 21.

4-أهداف الإرشاد الأسري:

يهدف إلى مساعدة الأسرة الواحدة على النمو وتنمية علاقة كل فرد بالآخرين، وكما يهدف الإرشاد الأسري بوجه عام إلى تقديم العون والمساعدة لأفراد الأسرة لضمان توافقهما واستمرارها وحل مشكلاتها بغية تحقيق أهدافها من تربية وإعداد الطفل وإكسابه القيم والاتجاهات وتشكيل شخصيته على نحو إيجابي فعال ومن الأهداف أيضا:

- تدعيم قنوات الاتصال والتواصل بين أعضاء الأسرة الواحدة سواء كان ذلك لفظيا أو غير لفظي.
- تعديل بعض القيم والاتجاهات السلبية بين أفراد الأسرة كلها.
- نمط العلاقات القائمة بين جميع أعضاء الأسرة والكشف عن أساليب التفاعل الخاطئة بين أفرادها.
- تعليم الأبناء كيفية المشاركة وتحمل المسؤولية اتخاذ القرارات داخل الأسرة.
- زيادة درجات التماسك يين أعضاء الأسرة وتحقيق الاستقرار في الحياة الأسرية.
- مساعدة الأسرة في التعرف على نواحي الخلل الوظيفي في العلاقات الأسرية.

-مساعدة الأسرة في مواجهة المشكلات التي تقف عائقا أمام تحقيق السعادة والوئام بين أعضائها

- تعريف أعضاء الأسرة بنواحي الخلل الوظيفي في العلاقات الأسرية والزوجية، وطرائق علاجه.
- تعريفهم بالسلوك الجيد والذي يرونه مناسبا لعلاج مشكلاتهم وتدريبهم على كيفية القيام به، وإطفاء السلوك الغير المرغوب.
- مساندتهم وتوجيههم لاتخاذ القرارات المناسبة لمستقبلهم على الصعيد الديني والاقتصادي والاجتماعي...
- تنمية علاقاتهم الأسرية وطرائق التعبير عن مشاعرهم وتقديرهم لبعضهم.
- مساعدة الزوجين في التعامل مع الأبناء الأسوياء وكذا المعاقين والوعي بحاجات ومطالب للنمو لأطفالهم.
- دعم وتقوية الأسرة لتجنب المشكلات قبل وقوعها وكذا المقدرة على مواجهة المشكلات التي وقعت، وتدريب الأسرة على التعامل بديمقراطية مع الأبناء وتفهم الفروق الفردية بينهم.

5-فوائد الإرشاد الأسري:

تتمثل فوائد الإرشاد الأسري بفوائد على مستوى الفرد، وعلى مستوى الأسرة وعلى مستوى المجتمع وتتضمن:

- زيادة الوعي المجتمعي بمفهوم الأسر السعيدة والصحية أو المتعافية.
- زيادة وعي الأسر بالمشكلات التي تؤدي إلى توتر العلاقات الأسرية، وأثرها على أداء الأسرة لدورها بفعالية.
- الوقاية من المشكلات الأسرية، والعمل على معالجتها عند وقوعها.
- تشجيع مهارات الحوار والتواصل الفعال بين جميع أفراد الأسرة.
- تطبيق مهارات حل الصراعات والمشكلات في التعامل مع المشكلات الأسرية.

6-خدمات الإرشاد الأسري:

تقدم لمن يحتاجها في شكل إرشاد فردي أو جماعي يندرج هنا كذلك خدمات للمقبلين على الزواج وهي:

التربية الأسرية: تكون في الأسرة والمدرسة ودور العبادة ووسائل الإعلام لفهم الحياة الأسرية والترغيب فيها ورعايتها وتدعيمها وفي حسن القيادة والقدرة والوقاية.

الخدمات النفسية: تعمل على تحقيق التفاهم والفهم الأفضل بين جميع أفراد الأسرة والتخلص من التوتر الانفعالي وحل الصراعات والقلق وتحقيق التقارب والتوافق بين الجميع وحل المشكلات المشتركة وتحسين المناخ الأسري وتقريب وجهات النظر.

الخدمات الاجتماعية: وهي تحتاج إلى جهود الأخصائي الاجتماعي والنفسي وضرورة الاتصال المستمر بالأسر والزيارات المنزلية والاشتراك في مجالس الآباء.

الإرشاد الجماعي للأسرة:

يجتمع أفراد الأسرة مع فريق الإرشاد الذي يضم الأخصائي النفسي والأخصائي الاجتماعي والطبيب ليتناول كل منهم مشكلة من زاوية اختصاصه والإرشاد هنا إرشاد بيتي ويقتصر على الوعظ والرجاء وأن الوالدين هما الأهم في الإرشاد الأسري.

وتقدم خدمات الإرشاد الأسري من خلال برامج تدريبية موجهة للأسرة مثل:

البرامج التدريبية الموجهة للأزواج والتي تهدف إلى:

- مساعدة الزوجين على تعلم مهارات الاتصال لما لذلك من أهمية في الصحة النفسية لكلا الزوجين فقد وجد الباحثون أمريكيون أن الزوجات اللواتي يلزمن الصمت أثناء الخلافات مع أزواجهن يعرضن أنفسهم للموت أكثر من غيرهن.

- تعليم الزوجين حل المشاكل وحل الصراعات.

- زيادة القدرة على التعبير عن المشاعر.

- البرامج التدريبية الموجهة لآباء الأطفال مع الولادة حتى سن ما قبل المدرسة بهدف تكيف الآباء مع المواليد الجدد وتربيتهم.

- البرامج التدريبية الموجهة لآباء المراهقين بحيث يتعلم الآباء كيف يتعاملون مع أبنائهم المراهقين.

- البرامج التدريبية الموجهة لآباء البالغين لكي يغيرا الآباء طريقة تعاملهم مع أبنائهم الذين كانوا يعاملونهم كأطفال وهم الآن كبار إضافة لتشجيع الجانب الديني والاجتماعي للأبناء.

- البرامج التدريبية الموجهة للمطلقين وتساعدهم هذه البرامج على اتفاقا مشترك حول اقتسام الأملاك والرعاية للأبناء.

7- الأمور التي يجب مراعاتها أثناء الإرشاد الأسري:

- إن المرشد يتعامل مع أسرة حتى لو كان يتعامل مع كل فرد على حدا فإنه بالنتيجة يتعامل مع أسرة كاملة يؤثر كل منها في الآخر.

- إن الوالدين هما الأساس فإذا كان يوجد خلل في العلاقة بين الزوجين فإنه قد ينشأ عن ذلك مشاكل أسرية.

- وجود شخص مريض نفسي في الأسرة يؤثر بشكل كبير على العلاقة الزوجية وعلى الأسرة.

- معظم طرق العلاج توجه إلى الأسرة كأفراد وليس كوحدة واحدة.

فمن الصعب أن توجه طريقة واحدة للعلاج الأسري بسبب التدخلات الكثيرة وبالتالي يتم استخدام البرامج العلاجية لكل فرد حسب حالته لكن يوجد قواعد معنية ينبغي الانتباه لها مثل:

- تحديد طرق الاتصال بين أفراد الأسرة.
- تحديد موقف العائلة من المريض.
- تقليل الصراعات.

تدريب المريض الاعتماد على نفسه وتحمل مسؤولياته وتحرير المريض من الاعتماد على الأسرة، ويعتبر مجتمعنا العربي أكثر قوة وتماسك من المجتمعات الغربية وهذا يعطي إمكانية أفضل للاتصال بين أفراد العائلة ويقلل من عزلة الفرد.

8-دور المرشد في الإرشاد الزواجي والأسري:

- الإعداد للمقابلات التي يجب أن تشمل الزوجين وأفراد الأسرة.
- تشجيع الأسرة على حضور المقابلات والالتزام بها.
- دراسة تفاعلات وطرق اتصال أفراد الأسرة.
- تعليم الأزواج والأطفال طرق اتصال جديدة.
- الطلب من أفراد الأسرة تمثيل مشكلاتهم.
- الطلب منهم مراقبة نماذج زواجية متوافقة على الفيديو.
- تشجيع الزوجين على تحمل مسؤولية قراراتهم.
- تعليم الزوجين أسلوب التعامل مع الأطفال.
- توجيه الزوجين وتقديم التغذية الراجعة المناسب لهم.
- تشجيع الأطفال على التعبير عن انفعالاتهم ومشاعرهم وأعضاء الأسرة الآخرين.
- تشجيع أفراد الأسرة على الإنصات لبعضهم وعدم مقاطعة الآخرين.

9-أهمية الإرشاد الأسري:

تبرز أهمية الإرشاد الأسري في مساعدة الأسر على تجاوز اضطرابات نفسية أو عوامل وراثية أو عائلية أو محيطية والتي تؤدي إلى نشأة المرض النفسي، والذي يهدد استقرار الأسرة وهناك عدة عوامل أخرى تسبب الخلل داخل الأسرة منها:

- أساليب التنشئة الأسرية الخاطئة والتي قد تنشأ شخصية طفل غير متزنة.

- اضطرابات العلاقات الوالدية، والذي يؤثر كثيرا على العلاقات الأسرية، واضطرابها وقد يصاحبه ضغوطات نفسية، ويهدد الاستقرار والأمن الأسري.
- **الضغوط الأسرية بأنواعها المختلفة منها:**

-**عوائق جسمية** فقد يصاب أحد أفراد الأسرة بأمراض أو إعاقة مثل مرض السكري، السرطان، الكلى... وهذا مصدر للضغط تحتاج هذه الأسرة إلى الإرشاد بغرض تقبل الوضع.

-**عوائق نفسية** كإصابة أحد أفرد الأسرة باضطرابات أو نقص في القدرات العقلية، أو خلل في نمو الشخصية مما يستدعي تدخل الإرشاد النفسي الأسري.

-**عوائق مادية و اقتصادية**، من فقر وبطالة..... تسبب إحباط وضغوط نفسية.

-عوائق اجتماعية عادات وتقاليد قيود لضبط السلوك، قد تكون سلبية، (مثلا عادات الزواج من فرح وغيره والذي يرفع سن الزواج ويؤخره.....).

-**وقت الفراغ** (إذا أستغل جيدا كان مفيدا أو العكس).

-**فترات التغير داخل الأسرة**، (مراحل النمو من طفولة ومراهقة ورشد.... ومن العزوبية إلى الزواج، ثم الترمل أو الطلاق...).

-**الحروب.**

-**التفكك الأسري...**